

لم يعد خافيا على البعض في البلاد الغربية أن الصراع الذي تخوضه الدول الغربية ضد الإسلام والمسلمين، إنما هو نابع عن حقد أعمى، ويستهدف تشويه صورة الإسلام والمسلمين.. وبالرغم من تلك الأجواء البغيضة يخرج بعض الغربيين ليعترضوا على الازدواجية في التعامل مع المسلمين.. فكيف سيكون الحال بوجود دولة الخلافة الراشدة التي ستزيل غشاوة التضليل عن أعين الغربيين!!!
إنه دخول لهم في دين الله أفواجا بإذن الله

الرائد الذي لا يكذب أهله

صدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٢هـ / تموز ١٩٥٤م

AlraiahNet/posts +AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

اقرأ في هذا العدد:

- ماذا وراء تكثيف الهجوم الأمريكي على مناطق سيطرة تنظيم الدولة؟ ... ٢
- نظرة في وثائق "العلاقة بين أمريكا والثورة الإيرانية" ... ٢
- الرأسمالية تنتج الفقر والإسلام يستأصله ... ٣
- فصل جنوب السودان فاقم مشاكله بدل حلها ... ٤
- ردا على تصريحات الغنوشي: السياسة يجب أن تكون على أساس الإسلام ... ٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

العدد: ٨٣ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الأربعاء ١٧ من رمضان ١٤٣٧ هـ الموافق ٢٢ حزيران/ يونيو ٢٠١٦ م

كلمة العدد

مصر والنفق المظلم وتفاقم الأزمات في ظل عهد السيسي

بقلم: عبد الله عبد المعين

منذ أن سلمت أمريكا أمر مصر لرجلها عبد الفتاح السيسي ومصر تنزل نحو الهاوية في جميع أنظمة الحكم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا بخطوات متسارعة، وهذا الانزلاق أمر طبيعي لتطبيق النظام الرأسمالي ولعمالة السيسي للغرب الكافر؛ فبعد أن وصل لحكم مصر على أشلاء أبنائها ودمائهم، وقد جمع حوله ثلة من المنافقين والمنتفعين يزين بهم مجلسه وخطابه الذي يبرر فيه فعلته الشنعاء، بدأ في خوض غمار الحياة السياسية ظنا منه أنه قد نجح في خداع الناس، ولكن الرياح أتته بما لا يشتهي في انتخابات الرئاسة والاستفتاء على الدستور وانتخابات مجلس النواب؛ فقد عزف الناس عن المشاركة في تلك الاستحقاقات وسقط سقوطا مروعا؛ فالثلاثون مليوناً الذين خرجوا خلفه يفوضونه لإزالة حكم الإخوان حسب زعمه لم ينتخبه منهم حسب زعم إعلامه المزيف في اليوم الأول والثاني سوى أربعة ملايين تقريبا مما اضطره لمد الانتخابات يوما آخر في مسرحية هزلية، وفي ذلك اليوم تداركوا أمرهم بالأعيهيم التي لا تخفى على أحد، ومنذ ذلك اليوم علم السيسي أنه لا يقف على أرض ثابتة فارتكن أكثر وأكثر إلى القبضة الأمنية وراح يهيئ لها المبررات ويشرع لها ما يلزمها من تشريعات بعد أن تيقن جيدا أن الناس قد زاد وعيهم وانفضوا من حوله، فأشعل الفتنة بين أهل مصر وهددهم صباح مساء بفزاعة "الإرهاب" التي تحت غطائها اعتقل الآلاف وقتل الكثيرين ثم انقلب على حلفائه الذين أيده في تفويضه المزعوم بقتل المسلمين فاستأصلهم جميعا من الحياة السياسية وأخضع مؤسسات الدولة من قضاء وغيره للجهات الأمنية التي أطلق يدها في البلاد فانهارت الحياة السياسية بكل أشكالها.

أما الاقتصاد المصري فقد تراجع في عهد السيسي لمستوى لم تشهده مصر من قبل؛ فقد كشف البنك المركزي في بيان له عن ارتفاع إجمالي الدين العام (المحلي والخارجي) إلى أعلى مستوى له في تاريخ مصر. وأوضح أن الدين المحلي ارتفع بنسبة ٢٤٪ خلال الفترة من تموز/يوليو ٢٠١٥ وحتى آذار/مارس ٢٠١٦، ليصل إلى ٢٤٩ تريليون جنيه (٢٨٠ مليار دولار) بما يعادل ٨٨,١٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وهذا معناه أن مصر على حافة الإفلاس ناهيك عن أزمة الدولار وما ترتب عليها من ارتفاع مدو في الأسعار لم تعرفه مصر في تاريخها، وأزمتا ارتفاع الأسعار وزيادة الدين العام أزماتان لا يملك لهما هذا النظام أي حلول سوى وعود وأمنيات، وإقالة وزير ووضع غيره مكانه يوهم الناس أن الأزمة سببها وزير أو مسؤول أو حكومة، فعندما بدأت أزمة الدولار سارع السيسي في إقالة هشام رامتو محافظ البنك المركزي خاصة بعد تصريحه في لقاء له على تلفزيون "القاهرة والناس" أن الدولار موجود ولكن يتم وضعه في غير محله، مشيرا في ذلك لمشروع قناة السويس، ومن بعده إقالة بل محاكمة رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات بعد إعلانه عن اكتشاف وقائع فساد في عام ٢٠١٥ تجاوزت ١٠٠ مليار جنيه واتهامه تارة للإخوان بأنهم خلف أزمة الدولار وتارة شركات الصرافة.

وبدلاً من البحث عن حلول لرفع المعاناة عن الناس زاد النظام معاناتهم بفرض كثير من الضرائب ورفع جزئي للدعم تمهيدا لرفعه كلياً، وابتزازهم من قبل في مشروع قناة السويس، ثم التسول على الشعب تحت عناوين مختلفة (صبح على مصر بجنيه)، (صندوق تحيا مصر) وانتشار واسع للمجموعات الخيرية التي تديرها الدولة لمص ما تبقى من دماء في عروق خلف أزمة الدولار وتارة شركات الصرافة.

أهداف زيارة محمد بن سلمان لأمريكا

بقلم: أحمد الخطواني



في زيارته المطولة والمستمرة، حتى كتابة هذه المقالة، للولايات المتحدة قام ولي ولي العهد السعودي وزير الدفاع محمد ابن الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز بجولات عديدة في المدن الأمريكية، قابل فيها عددا من كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية وأرباب المال والأعمال، فالتقى بوزير الخارجية جون كيري، وقابل وزير الدفاع أشتون كارتر، واجتمع برئيس مجلس النواب الأمريكي بول راين، والتقى بعدد كبير من قادة وأعضاء الكونغرس من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، والتقى أيضاً بكل من مدير الاستخبارات الوطنية القومية جيمس كلاير ورئيس وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إي) جون بريان.

وأجرى كذلك عدة لقاءات مع المسؤولين الأمريكيين الاقتصاديين، من رجال أعمال وممثلين لمؤسسات ولشركات أمريكية، ومع مسؤولين في غرفة التجارة والصناعة، وكان بصحبته مجموعة من الوزراء، والتقى كذلك مع مجلس الاقتصاد الوطني في إدارة أوباما وتم مناقشة خطته للإصلاح الاقتصادي المسماة رؤية ٢٠٣٠، وغد الاجتماع بحضور وزير الخزانة الأمريكي جاك لو ووزير الطاقة إرنست مونيز ووزيرة التجارة بيني بريتنكر، واجتمع أيضاً مع رئيس الغرفة التجارية الأمريكية توماس دونهيو.

وكانت زيارة ابن سلمان لولاية كاليفورنيا على الساحل الغربي للولايات المتحدة مهمة، حيث تتبع فيها كبريات الشركات الإلكترونية في وادي السيليكون (سيليكون فالي)، وحيث تنتج فيها التكنولوجيا الحديثة، والتي تعتبر قاعدة أساسية للاقتصاد الأمريكي، بل ربما تعتبر عماد قوة الولايات المتحدة نفسها، وعنوان تقدمها، وعقد ابن سلمان

الأمم المتحدة: ١٤ مليون يمني يعانون من انعدام الأمن الغذائي



أكد مسؤولون في الأمم المتحدة أن استمرار الصراع اليمني جعل أكثر من ١٤ مليون يمني يعانون من انعدام الأمن الغذائي. فيما حذرت منظمات إنسانية وحقوقية من تدهور الأوضاع الغذائية في اليمن، بسبب "منع الانقلابيين" دخول المعونات الغذائية إلى المدن المحاصرة. وقالت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) والحكومة اليمنية إن سبعة ملايين يمني يعانون من انعدام الأمن الغذائي الشديد (الدرجة الرابعة المعروفة بمرحلة الطوارئ). (وكالات)

لقد قام حكام السعودية بالدخول في حرب اليمن تحت شعار "عاصفة الحزم" ثم تلتها عملية "إعادة الأمل" مدعين أنهم يريدون مواجهة الحوثيين لإنقاذ أهل اليمن من ظلمهم.. مع أن الحقيقة هي أن أهل اليمن ومصالحهم لم تكن قضية عند أحد من المتصارعين سواء أكانوا حكام السعودية أو بقية دول الخليج أو الحكومة اليمنية أو علي عبد الله صالح أو الحوثيين الذين تدعمهم إيران ومن ورائها أمريكا.. فبعد الدمار الذي أصاب اليمن والقتل والتشريد والفقر والمجاعة تأتي المفاوضات بين أطراف النزاع ومن خلفهم الدول المتصارعة صاحبة النفوذ الحقيقي لتقرر حجم نفوذ كل طرف في اليمن. ولذلك فإن ما جرى في اليمن يُختصر بجملة: تقاتل العملاء متخذين من الناس وقودا في الصراع ومستخدمين فيه المذهبية المقيتة خدمة لسيادهم من الدول الغربية الكافرة، ولا قيمة عند هؤلاء لفقر ولا لمجاعة ولا لقتل ولا لدمار!!!

ساركوزي يدعو إلى "عزل السجناء الإسلاميين" ومكافحة "التطرف"



قال زعيم حزب الجمهوريين الفرنسي نيكولا ساركوزي في مقابلة نشرتها ست صحف أوروبية من بينها الفرنسية "لوفيجارو"، يوم الخميس الماضي: "نحن في حالة حرب". وأضاف: "إنها حرب خارجية ضد الدولة الإسلامية وحرب داخلية ضد مواطنينا الذين يتبنون الإسلام الراديكالي". وأضاف: "إذا أردنا مكافحة عدونا، فيجب تحديده: إنه التيار الجهادي والتيار الإسلامي الراديكالي اللذان يتغذيان من بعضهما بعضاً". وغداة اجتماع لحزبه حول القضايا الدولية، قال ساركوزي الذي يشارك في المنتدى الاقتصادي لسان بطرسبورغ إنه "يقترح أربعة إجراءات لتطبيق فوراً" من أجل مكافحة "الإسلام المتطرف". وأضاف: "أولاً يجب عزل كل المعتقلين الإسلاميين لأن هناك حملة دعوية يجب مكافحتها في السجن. ثانياً، أطلب إنشاء جهاز استخبارات للسجون. يجب ألا نكتفي بالإصغاء للأصوات (التنصت) في الزنزانات، بل يجب أن يكون هناك استخبارات بشرية مثلما يجري في أماكن العبادة المتطرفة وداخل المجموعات الراديكالية". وأضاف الرئيس الفرنسي السابق: "ثالثاً، أي شخص أجنبي أو يحمل جنسيتين على علاقة بنشاطات أو شبكات إرهابية يجب أن يطرد بلا تأخير. لتستخدم حال الطوارئ في هذا المجال على الأقل". وأخيراً، طلب ساركوزي "فرض الإقامة الجبرية على أي شخص يشبه بعلاقته في شكل مباشر أو غير مباشر بنشاطات إرهابية واستخدام السور الإلكترونية لمتابعة تحركات هذا الشخص بلا توقف". (جريدة الحياة)

إن كلام الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي عن الخطوات الواجب اتباعها تجاه العدو في نظره والذي أسماه "الإسلام الراديكالي"، إنما تنم عن حقد كبير يحمله في نفسه تجاه الإسلام والمسلمين، وهو ما يجعله يبرر لنفسه اتخاذ أية خطوة ولو كانت تتناقض أساساً مع القوانين الفرنسية بل حتى لو كانت تتعارض مع حقوق الإنسان التي يدعون الدفاع عنها.. وهذه ليست المرة الأولى التي يقوم فيها ساركوزي بمهاجمة الإسلام والمسلمين فقد قال في شباط من العام الماضي "إن على مسلمي فرنسا أن يبذلوا جهداً من أجل التأقلم مع علمانية فرنسا من خلال التخلي عن ارتداء الحجاب". وأعلن صراحة معارضته لتواجد نساء يرتدين الحجاب على أراضي بلاده، مبدياً في ذات الوقت رفضه لعدد من الممارسات للجالية المسلمة من قبيل صلاة بعض المسلمين في الشوارع ورفض المسلمين معالجة جنهن من قبل طبيب رجل واختيارهن لطبيبة امرأة على حد قوله. وقبل ذلك قال بأنه يريد "أن يكون إسلاما فرنسياً، وليس إسلاماً في فرنسا".. وساركوزي ليس هو الوحيد الذي يتعاطى الشأن السياسي وتكلم بحقد عن الإسلام والمسلمين، فقد قام رئيس الحكومة الاشتراكية مانويل فالس بدعوة المسلمين إلى تحمل "مسؤولياتهم كليا" من أجل «محاربة الفاشية الإسلامية».. هذه التصريحات هي غيض من فيض حقد قادة فرنسا على الإسلام والمسلمين وهو حقد يشاركون فيه قادة الدول الغربية بشكل عام.. وهذا الكلام من ساركوزي أو من فالس إنما يدل على إفلاس فكري، فهم يدركون قوة العقيدة الإسلامية وعمقها، وأنهم غير قادرين على خوض الصراع الفكري معها ليكون النقاش متعلقاً بأسس الإسلام وأسس الحضارة الغربية، وإنما يلجؤون إلى تشويه صورة الإسلام وأحكامه وكذلك تشويه الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ليحولوا دون عودة الإسلام إلى واقع الحياة، ولكن ظنهم ذلك سيرديهم بإذن الله... قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُفْقَهُمْ ذَلِكَ ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْرَقُونَ﴾.

نظرة في وثائق "العلاقة بين أمريكا والثورة الإيرانية"

بقلم: حاتم أبو عجمية - الأردن



رفعت الحكومة الأمريكية السرية عن جزء يسير من وثائق تكشف العلاقات الخفية مع زعيم الثورة الإيرانية الخميني. وأوضحت الوثائق الأمريكية أن الخميني كان على صلة بالحكومة الأمريكية منذ ستينيات القرن الماضي إلى وصوله إلى طهران، قادماً من باريس.

وتشير وثيقة نشرتها وكالة الاستخبارات الأمريكية (سي آي إيه)، إلى أن الخميني تبادل رسائل سرية مع الرئيس الأمريكي الأسبق جون كينيدي بعد أشهر من الإفراج عنه من السجن في إيران مطلع تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٣، قبل عشرة أيام من زيارة مقررة آنذاك لسكرتير الحزب الشيوعي ورئيس الاتحاد السوفييتي ليونيد بريجنيف لطهران، وأنه طالب خلالها بالآ "يفسر هجومه اللفظي بطريقة خاطئة، لأنه يحمي المصالح الأمريكية في إيران".

وقام موقع "بي بي سي" فارسي بعرض المستند لأول مرة أمام القراء، والذي ورد فيه "في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٣، قام آية الله الخميني بإرسال رسالة إلى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الحاج ميرزا خليل جامرائي، الأستاذ في كلية اللاهوت بجامعة طهران وسياسي مقرب من المجموعات الدينية المعارضة، وشرح الخميني في رسالته أنه لم يعارض المصالح الأمريكية في إيران، على العكس فإنه اعتقد بأن الوجود الأمريكي كان ضرورياً لإحداث توازن ضد الاتحاد السوفييتي والنفوذ البريطاني المحتمل، كما شرح الخميني اعتقاده في التعاون الوثيق بين الإسلام وبين أديان العالم، خصوصاً المسيحية".

وتشير المعلومات إلى وصول الرسالة إلى واشنطن يوم ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٣، فيما لم يمكن التأكد هل قرأ الرئيس الأمريكي هذه الرسالة أم لا، حيث توفي "كيندي" بعد أسبوعين في حادث اغتيال في "تكساس".

وبحسب «بي بي سي»، فإن الخميني أرسل رسالة أيضاً لإدارة الرئيس جيمي كارتر وفقاً لمستند يعود تاريخه إلى ١٩ كانون الثاني/يناير ١٩٧٩، أي قبل انطلاق الثورة الإيرانية بأسابيع، والتي وعد فيها الرئيس الأمريكي، بعدم قطع إيران للنفط عن الغرب، وعدم تصدير الثورة إلى دول المنطقة، وإقامة علاقات ودية مع الولايات المتحدة.

وجاء في رسالة الخميني لكارتر "سترون أنه لا يوجد عداً خاص بيننا وبين أمريكا، وسترون أن الجمهورية الإسلامية المبنية على الفلسفة والقوانين الإسلامية، لن تكون إلا حكومة إنسانية، تسعى للسلام ومساعدة البشرية".

ولا يزال تقرير السفارة الأمريكية في طهران الذي يحتوي على المتن الكامل لرسالة الخميني، في الأرشيف الوطني الأمريكي محاطاً بسرية، لكن خلاصة هذه الرسالة جاء في مستند "الإسلام في إيران" والذي أتى في سياق تقرير بحثي مكون من ٨١ صفحة لـ "CIA"، بتاريخ شهر آذار/مارس لعام ١٩٨٠، وفيه تم ذكر رجال دين آخرين مثل آية الله خويي، وآية الله شريعتمداري وآية الله خميني.

وفي تقرير لـ "CIA" خرج من تصنيفه كسري في عام ٢٠٠٥، ذكرت بعض الفقرات المتعلقة برسالة آية الله الخميني، إلا أن بعض الأجزاء تم حجبها.

وفي كلمة ألقاها في مراسم إحياء الذكرى السنوية الـ

٢٧ لرحيل الإمام الخميني، قال المرشد الإيراني علي خامنئي: إن لدى إيران العديد من الأعداء الصغار والكبار، إلا أن أكبرهم أمريكا وبريطانيا والخيشتان، مشيراً إلى أن الإعلام البريطاني يخلق الوثائق ضد الإمام الخميني باستخدام وثائق أمريكا، التي لا تمتنع حتى عن استهداف طائرة ركاب في إشارة لحادث إسقاط طائرة ركاب مدنية إيرانية أسقطتها سفينة حربية أمريكية عام ١٩٨٨ وقتل جميع ركابها وعددهم ٢٩٠ راكبا منهم ٦٦ طفلاً.

علاقات الخميني بأمريكا تعدت هذا إلى فتح قنوات اتصال وعقد لقاءات منتظمة مع المسؤولين الأمريكيين. المعلومات والتفاصيل المعروفة مثل أن رمزي كلارك، النائب العام الأمريكي السابق، أجرى محادثات مع الخميني في باريس وكان ينقل إليه وجهات نظر الرئيس الأمريكي كارتر. وأيضا بروس لينجن، القائم بالأعمال الأمريكي في طهران، عقد لقاءات سرية عدة مع الخميني في قم.

ومعروف أيضاً أنه في الفترة التي سبقت الثورة وعودة الخميني إلى طهران، تم فتح قنوات اتصال على الأقل بينه وبين الإدارة الأمريكية، واحدة في طهران عن طريق مهدي بازرجان ومحمد بهشتي، والثانية وهي الأهم في باريس. وقناة باريس كانت عن طريق إبراهيم يزدي مساعد الخميني - وكان طبيباً في أمريكا وعلى علاقة بأجهزة المخابرات الأمريكية - ووارن زيمرمان، وكان دبلوماسياً كبيراً في السفارة الأمريكية في فرنسا. والاثنتان عقدا خمسة لقاءات على الأقل.

هذه مجرد جوانب من المعلومات التي كشفت في السنوات الماضية عن العلاقات السرية بين الخميني والمحيطين به قبل الثورة وبين أمريكا. والمؤكد أن هناك جوانب أخرى كثيرة لم تعرف بعد.

أما محور الاتصالات بين الطرفين فكان بالنسبة للخميني هو أن تتدخل الإدارة الأمريكية لدى الجيش الإيراني لكي يقف على الحياد، أي لكي يتخلى عن الشاه، وألا يأخذ موقفاً في مواجهة "الخمينيين" وهذا هو ما حدث بالفعل. وبالنسبة لأمريكا فكان التخلص من الشاه بحد ذاته هدفاً والإتيان بنظام ذي وجه إسلامي يمكن أن يقف في وجه التمدد الشيوعي إذا دعت الحاجة، والأهم من ذلك أن يضبط ويسيطر على منطقة الخليج. فكانت إيران هي البعير الذي تستخدمه أمريكا لإخافة كل جيرانها الذين هرولوا لأمريكا وعقدوا معاهدات الحماية معها وفتحوا لها أراضيهم وبلادهم لتبني فيها قواعد عسكرية لها، ودفعوا المليارات لشراء السلاح من أمريكا طلباً للحماية، واستنزف العراق بحرب دامت سنوات خرج منها منهكا مضعفاً مما سهل لأمريكا لاحقاً احتلاله واقتلاع نفوذ الإنجليز منه وجعلته تحت نفوذ إيران وأزلامها إدارياً ليدبروه ويحكموه بحسب ما تريده أمريكا. بالإضافة للخدمات الأخرى التي قدمتها إيران لأمريكا وصرح مسؤولها بذلك، فلولا إيران لما استطاعت أمريكا احتلال أفغانستان، ودورها في سوريا بدعم المجرم بشار عميل أمريكا بشكل مباشر من رجالها وقواتها أو من خلال حزبها في لبنان، ودورها في اليمن بدعم الحوثيين ومدعمهم بالسلاح، فأينما كانت هناك مصلحة لأمريكا في منطقتنا نجد إيران تحميها وتحرص عليها ■

حيثما وجد نفوذ لأمريكا سياسي أو عسكري أو اقتصادي نشاهد كره الناس وغضبهم تجاه سياساتها

مظاهرة في جزيرة أوكيناوا اليابانية للتنديد بالوجود العسكري الأمريكي

شهدت جزيرة أوكيناوا اليابانية مظاهرة شارك فيها عشرات الآلاف للتنديد بالوجود العسكري الأمريكي الكبير في الجزيرة. وجاءت المظاهرة بعد أسابيع من القبض على جندي سابق في مشاة البحرية الأمريكية يعمل كموظف مدني بالقاعدة العسكرية الأمريكية بتهمة اغتصاب وقتل سيدة من سكان المدينة في العشرين من عمرها. وأذكي الحادث المعارضة القديمة لوجود القاعدة العسكرية الأمريكية في الجزيرة. ويعيش ويعمل أفراد القوة الأمريكية في أوكيناوا، والبالغ عددهم ٢٦ ألف، في قاعدة تشغل خمس مساحة الجزيرة وتمثل أحد المحاور الرئيسية للتعاون الأمني بين طوكيو وواشنطن. هذا وقد جرت تظاهرة أخرى في نفس التوقيت خارج مبنى البرلمان الياباني في العاصمة طوكيو. ودعا المتظاهرون إلى التخلي عن الخطط الأمريكية اليابانية الخاصة بنقل القاعدة العسكرية من قلب الجزيرة إلى منطقة نائية. وخضعت جزيرة أوكيناوا للاحتلال الأمريكي طيلة ٢٧ عاماً عقب نهاية الحرب العالمية الثانية. (بي بي سي عربي)

ماذا وراء تكثيف الهجوم الأمريكي على مناطق سيطرة تنظيم الدولة؟

بقلم: عبد الله المحمود

أعلن حيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي يوم الجمعة ٢٠١٦/٦/١٧ عن السيطرة على مدينة الفلوجة وذلك في أعقاب حملة عسكرية شنتها القوات العراقية ومليشيات مسلحة تحت غطاء ودعم عسكري جوي من قوات التحالف بقيادة أمريكا استمرت قرابة الشهر، وعلى الرغم من إعلان العبادي السيطرة التامة على الفلوجة إلا أن وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر قال إن "القوات العراقية تسيطر على جزء من الفلوجة وليس كل المدينة". (الخليج أون لاين ٢٠١٦/٦/١٧).

وقال وزير الدفاع خالد العبيدي في اتصال مع وكالة الصحافة الفرنسية "بدأنا عند الساعة الخامسة من فجر السبت المرحلة الثانية لتحرير نينوى"، وأضاف أن "العملية تهدف إلى تحرير القيامة وجعلها مركزاً نحو الموصل". (الحرية ٢٠١٦/٦/١٨). وقد صرحت مصادر في قوات البشمركة التابعة لإقليم كردستان لـ "سكاي نيوز عربية" إن قوات أمريكية شاركت "للمرة الأولى" مع الجيش العراقي في هجوم جنوبي الموصل، وقال مسؤول الاتحاد الوطني الكردستاني في قضاء مخمور التابع لمحافظة نينوى رشاد كلالي للصحف العراقية "قوة برية ومدفعية صغيرة تابعة للقوات الأمريكية التي تتمركز في قاعدة مخمور العسكرية قدمت الدعم لقوات الجيش العراقي في تأمين مناطق جنوب وجنوب غربي قضاء مخمور جنوبي نينوى"، مشيراً إلى أن "العملية جاءت لتأمين المنطقة من الهجمات التي يقوم بها تنظيم داعش الإرهابي". (أي ٢٠١٦/٦/١٦).

وفي سوريا بدأت ما تسمى بقوات سوريا الديمقراطية والتي تتشكل في معظمها من وحدات حماية الشعب الكردية وبغطاء جوي أمريكي تحقيق تقدم شمال حلب في مناطق يسيطر عليها تنظيم الدولة، وقال مصدر بحسب موقع العربية في ٢٠١٦/٦/١٨ "إن قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من أمريكا تتقدم نحو كيلومترين من وسط منبج التي يسيطر عليها تنظيم داعش في شمال سوريا". وبحسب موقع الدرر الشامية فقد "سيطرت مليشيات سوريا الديمقراطية، اليوم الخميس، على قرى جديدة بريف مدينة منبج الغربي بعد معارك مع تنظيم "الدولة". وأكد مصدر عسكري لمراسل "الدرر الشامية" أن معارك عنيفة دارت لعدة ساعات بين تنظيم الدولة ومليشيات سوريا الديمقراطية المدعومة من التحالف الدولي، ولكن سرعان ما تمكن الأخير من حسم المعركة والسيطرة على قرى "القرابية التي تبعد عن مدينة الباب نحو ٢٤ كم، والياني شمالي العريمة والقرط والجبل". (الدرر الشامية ٢٠١٦/٦/١٦).

وقد لخص هذه التطورات بريت ماكغورك، مبعوث الرئيس الأمريكي للتحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية بقوله في مقابلة مع كريستيان أماتور لـ "سي أن أن" بقوله إن تنظيم الدولة "يخضع تحت وطأة ضغوط لم يعدها من قبل وفي كل من سوريا والعراق". وقال: "سنحاول القيام بأمر ما في اليومين المقبلين وخصوصاً في المناطق الشمالية لحلب"، وأضاف: "للمرة الأولى خلال الحملة الدولية ضد داعش نشهد توجيه عدة ضربات متزامنة في الوقت ذاته، حيث لدينا عملية كبرى تجري في سوريا في مدينة منبج التي كانت تعتبر الشبكة ومركز التخطيط للتنظيم، ونعتقد أن هجمات باريس وبروكسل مرت عبرها، والأمر نحن نحاصر هذه المدينة وخلال الأيام القليلة القادمة سيتم الدخول إلى المدينة". وتابع: "في العراق لدينا عدة عمليات هجومية، في الفلوجة حيث تمكنت القوات العراقية من اختراق قشرة الدفاعات التابعة للتنظيم وتثبيت موضع قدم له في المناطق جنوب المدينة وقد تستغرق هذه العملية أسابيع ولكن في الوقت الحالي تسير بصورة جيدة". (سي أن أن ٢٠١٦/٦/١٧).

وهذه التطورات العسكرية في كل من سوريا والعراق لافتة للنظر؛ ففي حين كان لا يظهر على أمريكا سابقاً أنها على عجلة من أمرها في حربها المعلنة على تنظيم الدولة، من خلال تصريحات مسؤوليها السياسيين والعسكريين بأنها حرب طويلة المدى إلا أنها وخلال الأيام القليلة الماضية بدا عليها الجدية في تحقيق نتائج ملموسة على الأرض، من خلال دعم تقدم القوات العراقية والمليشيات العسكرية في العراق، وكذلك من خلال تكثيف الدعم لمليشيا سوريا الديمقراطية، وهذا كله مرتبط بأمور استجدت وشكلت ضغطاً على إدارة أوباما، وأحوجتها للبحث عن انتصارات عاجلة على التنظيم، أولها حادثه أورلاندو في ٢٠١٦/٦/١٢، فعلى الرغم من نفي أوباما وإدارته أي صلة لمنفذ العمل بتنظيم الدولة فقد صرح بأنه "لا يوجد دليل مباشر على أن المسلح الذي نفذ اعتداء أورلاندو كان يتلقى توجيهات من التنظيم المعروف باسم "الدولة الإسلامية"... ومضى قائلاً إن منفذ الاعتداء ربما استوحى فكره "من معلومات متفرقة منتشرة على الإنترنت". لكن لا يوجد دليل

على أنه كان ضمن مخطط أكبر حجماً، بحسب أوباما. (بي بي سي ٢٠١٦/٦/١٤) إلا أن تبني التنظيم للعملية وإعلان المنفذ صلته بالتنظيم، شكلاً ضغطاً على إدارة أوباما، وتعرض للاثهام بالضعف وارتكاب الأخطاء في السياسة الخارجية، مما عرض سمعة إدارته ورئاسته للانتقاد الشديد، وأوباما وإدارته في مرحلة البطة العرجاء، وهو لا يريد أن ينهي رئاسته مع بقاء صورته ملطخة بالضعف. لذلك وبعد اجتماع مع مجلس الأمن القومي في أعقاب حادثه أورلاندو قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما "إن تنظيم الدولة الإسلامية داعش، يفقد سيطرته على أراض في العراق وسوريا، وإن أعداد المقاتلين الأجانب الذين ينضمون إلى التنظيم انخفض بشكل كبير".

وأضاف "لقد خسر تنظيم داعش نحو نصف المناطق المأهولة التي كان يسيطر عليها في العراق، وسيخسر المزيد. ويواصل داعش خسارة الأراضي في سوريا كذلك"، مضيفاً "باختصار فإن تحالفنا يواصل حالة الهجوم، بينما داعش في حالة دفاع". وقال أوباما إن "هدفنا هو تدمير تنظيم "داعش"، وقبل شهرين سمحت بخطوات تصعيدية لقتال هذا التنظيم". (الحرية ٢٠١٦/٦/١٤)، وهذا كله محاولة من أوباما إظهار أن حربه في العراق وسوريا تؤدي ثمارها، وأن سياسته تسير بإيجابية.

يضاف لذلك أن الحزب الديمقراطي على أبواب انتخابات رئاسية قريبة، وقد تأثرت أسهمه بعد الحادث، فقد أظهر استطلاع أجرته رويترز بالتعاون مع إيسوس وصدرت نتائجه يوم الجمعة أن دونالد ترامب قلص الفارق الذي تتقدم عليه به غريمته هيلاري كلينتون في سباق الانتخابات الرئاسية الأمريكية بعدما اختلف المرشحان على كيفية الرد على أعنف واقعة إطلاق نار في تاريخ الولايات المتحدة الحديث. وأظهر الاستطلاع الذي أجري من يوم الاثنين وحتى الجمعة أن كلينتون المرشحة المحتملة للحزب الديمقراطي تتفوق بفارق ١٠.٧ نقطة بين الناخبين المحتملين على غريمها الجمهوري ترامب في الانتخابات العامة المقررة في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. ويقل هذا عن ١٤.٣ بالمئة هو الفارق الذي كانت تتفوق به كلينتون حتى يوم الأحد الماضي الذي شهد إطلاق نار من مسلح أمريكي المولد لأبوين أفغانيين على ملهى ليلى للمثليين أودي بحياة ٤٩ شخصاً في أورلاندو بولاية فلوريدا. (رويترز ٢٠١٦/٦/١٧). لذلك فإن مرور الحادث دون رد ودون تحقيق انتصارات لافتة سيؤثر بقوة على نتائج الانتخابات الرئاسية، ويعطي الناخب الأمريكي انطباعات سلبية حول إدارة الحزب الديمقراطي.

ولكن هل هذه الانتصارات التي يرمي لها أوباما ستشمل الرقعة والموصل؟ يأتي الجواب على لسان مستشارة الأمن القومي الأمريكي في البيت الأبيض، سوزان رايس، حيث قالت خلال مشاركتها في ندوة نظمتها صحيفة واشنطن بوست (يتم تحقيق تقدم مطرد في الحرب على داعش، معربة عن اعتقادها أنه قد لا يكون ممكناً تطهير مدينتي الموصل العراقية، والرقعة السورية، من التنظيم الإرهابي، قبل انتهاء ولاية الرئيس الأمريكي باراك أوباما، مع نهاية العام الجاري... وأضافت "لا أستطيع أن أقول بشكل مؤكد أنه من الممكن النجاح"، مشيرة أن محاربة داعش ستستغرق وقتاً. (القدس العربي ٢٠١٦/٦/١٠) وقول جون برينان مدير الاستخبارات الأمريكية "لأسف، على الرغم من كل التقدم الذي أحرزناه ضد تنظيم الدولة في ساحة القتال وفي تقليص مصادر تمويله، إلا أن جهودنا لم تسفر عن تقليص القدرات الإرهابية للتنظيم، وقدرته على التمدد حول العالم". وأعرب برينان عن قلقه خصوصاً بشأن تمدد التنظيم في ليبيا كقاعدة له. وبينما قال المسؤول الأمريكي إن التحالف الذي تقوده بلاده حقق تقدماً ضد تنظيم الدولة، لكنه أضاف أن التنظيم لديه "أعداد كبيرة من المقاتلين الغربيين، الذين يمكن أن يستخدموا في تنفيذ هجمات في الغرب". وقال برينان: "التعويض الخسائر والأراضي التي فقدها التنظيم، فقد يلجأ إلى الاعتماد بشكل أكثر على تكتيكات حرب العصابات، بما في ذلك شن هجمات كبيرة خارج الأراضي التي يسيطر عليها". (بي بي سي ٢٠١٦/٦/١٧).

تتمة: أهداف زيارة محمد بن سلمان لأمريكا

والهدف الثاني المهم للزيارة كان اقتصادياً بحتاً، فسعى ابن سلمان من خلال زيارته هذه لنيل رضا الأمريكيين، وذلك من خلال منحهم حزمة ضخمة من الاستثمارات المباشرة في السندات الحكومية، وحزمة أخرى تتعلق بالاستثمارات الخاصة في الشركات الأمريكية، وقد رغب البيت الأبيض "بتعهد السعودية بالإصلاح الاقتصادي وأكد على رغبة الولايات المتحدة بأن تكون شريكا أساسيا في مساعدة السعودية على تطبيق برنامجها الطموح للإصلاح الاقتصادي"، والبرنامج المقصود هنا هو ذلك البرنامج الذي يُطلق يد القطاع الخاص في السعودية، والعمل بالآليات السوق، وخفض العمالة، وتقليل المساعدات التي تُقدّمها الدولة السعودية للأفراد، وتقليل الدعم الحكومي بكافة أشكاله، والأهم من ذلك كله خصخصة المؤسسات الاقتصادية الحكومية بما فيها خصخصة شركة (أرامكو) للنفط، وطرح أسهمها في البورصة للشراء، وهي الشركة التي توصف بأنها الأكبر على مستوى العالم، والتي تنتج حوالي ١٣٪ من إجمالي احتياج العالم من النفط، وهذا البرنامج السعودي الذي يتبناه ابن سلمان والمدعوم أمريكياً، يكشف عن مدى تغول دوره الخادم للاقتصاد الرأسمالي الأمريكي، ويظهر مدى زيادة نفوذه في السعودية، والذي أصبح يُوازي - إن لم يكن يفوق - نفوذ الملك نفسه، فضلاً عن نفوذ ولي العهد محمد بن نايف. لقد كان لافتاً في الزيارة لقاء ابن سلمان مع كبار المستثمرين في السوق المالي الأمريكي (وول ستريت)، واجتماعه بمندوبين كبار من الشركات في (واي سي سي كون)، وهو ما يدل على أن قادة أمريكا من الرأسماليين الكبار، ومن أرباب الصناعة والمال الأمريكيين قد ساهموا بأنفسهم في مباركة ابن سلمان، وفي اختيارهم له، ووضعوا على رأس الدولة السعودية، وفي اعتماده - من ثم - كزعيم محلي لأهم دول الشرق الأوسط، يخدم المصالح الأمريكية بتفانٍ، وبكل ما يتمتع به من خسة ونذالة ■

إقليمية غنية وكبيرة، ركّز ابن سلمان على أهمية الحلف الأمريكي السعودي فقال: "أنا اليوم في بلد حليف لنا، في وقت حساس جداً، في منطقة نحن نعيش فيها اليوم مخاطر كثيرة جداً، سواء من عدم استقرار بعض الدول، أو التدخل في شؤون بعض الدول، أو الإرهاب". إن هذه الزيارة هي الثالثة لابن سلمان لأمريكا خلال عام واحد، فالأولى كانت بصحبة ولي العهد محمد بن نايف، والثانية كانت بصحبة والده الملك سلمان، وهذه الزيارة الحالية يقوم بها ابن سلمان بمفرده على رأس وفد رسمي كبير، فالزيارة الأولى كانت بقيادة محمد بن نايف، والزيارة الثانية كانت بمرافقة والده الملك، وأما هذه الزيارة فكانت خاصة به، بلا وصي ولا شريك. أراد محمد بن سلمان بزيارته هذه أن يُكزّس زعامته المطلقة للسعودية، وأنه هو الملك المقبل للمملكة، وأنه هو الذي سيخلف والده المسن، وأن ولي العهد محمد بن نايف لم يعد ينافسه على زعامة البلاد، خاصة بعد أن كسر احتكار الأخير في علاقته الأمنية المتميزة مع أمريكا، وذلك بمناقشته للأمور الأمنية والاستخباراتية، وباجتماعه مع رؤساء الأمن والمخابرات الأمريكيين بصحبة رئيس الاستخبارات السعودية العامة خالد الحميدان التابع له. دأبت أمريكا في السابق بالتعامل مع محمد بن نايف في ملف الأمن والإرهاب طوال الخمس عشرة سنة الماضية باعتباره المسؤول الأول عن هذا الملف، وبوصفه فيما بعد أصبح الوريث التقليدي للملك سلمان كونه بات ولياً أول للعهد، إلا أن هذه الزيارة لابن سلمان لأمريكا تمّ فيها انتزاع صلاحيات ابن نايف ومنحها له، وتمّ بذلك تعزيز حضوره الشخصي باعتباره رجل السعودية الأول في الاتصال بين الرياض وواشنطن، وتمّ بالتالي تهميش مكانة ابن نايف برضا منه وإقرار، وهذا هو أهم أهداف هذه الزيارة.

الرأسمالية تنتج الفقر والإسلام يستأصله

بقلم: الدكتور محمد ملكاوي

التغذية والموت المُحتمل. وتُظهر أرقام البنك الدولي أنه في عام ٢٠١٥ كان هناك ٢,٥ مليار شخص يقل دخلهم عن ٢ دولار في اليوم، وهو ما يعادل ثلث سكان العالم. وتقدر الإحصاءات أن أكثر من ٧٠٪ من البشر يعيشون على أقل من ٥ دولار يوميا. ويصّرح بيتر روسيت مدير معهد سياسات الأغذية والتنمية في ولاية كاليفورنيا بوضوح أن الموارد الغذائية في العالم وفيرة وليست شحيحة، ويُعلن أن "الاعتقاد بأن مشكلة الجوع في العالم يمكن حلها من خلال زيادة إنتاج الغذاء هو خرافة لا أساس لها، إذ إن المشكلة الحقيقية هي الفقر وسوء توزيع الغذاء والثروة". فالرأسمالية تدعي زورا وبهتانا أنه لا يوجد ما يكفي من الموارد (كالطعام مثلاً) لإطعام كل معدة فارغة. وقد لخص لاري براون، مدير المركز الوطني للجوع والفقر مشكلة الجوع في الولايات المتحدة في كتابه الجوع في أمريكا: البواب المتنامي، حيث قال: "نحن أغنى دولة في تاريخ العالم ولدينا الملايين من الناس، وما زلنا غير قادرين على تخليص مجتمعنا من هذه الآفة. الولايات المتحدة ليست الدولة الوحيدة التي يجوع فيها الناس ولكنها الدولة الصناعية الوحيدة الغنية التي تعاني فيها مثل هذه النسبة العالية من سكانها من الحرمان الغذائي بسبب عدم كفاية الدخل". المشكلة الرئيسية فيما خُصص إليه براون هي اعتقاده أن حل مشكلة الجوع مسألة سياسية حيث يمكن للقادة السياسيين عرس برامج للتعامل مع الجوع. وهذا وهم لأن هذه السياسات والبرامج لا تقضي على السبب الجذري للمشكلة، فعندما خفّضت إدارة ريغان سبعة مليارات دولار من برنامج الكوبونات الغذائية في عام ١٩٨١ زحفت مشاكل الجوع والمشاكل الناجمة عنها، مثل فقر الدم والسل وضعف النمو وهشاشة العظام، وعادت على الفور. وليس من المستغرب بعد ذلك أن تجد أحد تعريفات الجوع في قاموس أوكسفورد عام ١٩٧١ هو "العوز أو ندرة الغذاء في بلد ما!"

وتدعو النظرية الأصلية للرأسمالية إلى زيادة الإنتاج وبالتالي إلى زيادة مطردة في ثروة الأمم. وتعتبر أن زيادة الإنتاج إلى جانب ديناميكية العرض والطلب وآلية الأسعار سيضمن أفضل توزيع للثروة المنتجة على أفراد المجتمع. وبالفعل فقد تواصل ارتفاع إنتاج الثروة في ظل الرأسمالية على مدى المائة سنة الماضية، ومع ذلك فقد استمر عدد الأشخاص الذين يُصنّفون كفقراء على أساس المعايير المحلية والوطنية والدولية بالرغم من نمو الثروة وزيادتها بشكل مضطرد. هذه الظاهرة هي ظاهرة عالمية تشمل الدول الغنية جداً مثل الولايات المتحدة الأمريكية كما تشمل الدول الفقيرة جداً مثل هايتي وجنوب الصحراء الكبرى الأفريقية. وقد أعرب رؤساء الدول الكبرى في إحدى قمم منظمة الأغذية والزراعة العالمية (FAO)، عن قلقهم العميق إزاء استمرار الجوع والذي يُشكّل تهديداً للمجتمعات الوطنية ولاستقرار المجتمع الدولي نفسه. في الوقت الذي أكدوا فيه أن الإمدادات الغذائية على مستوى العالم قد ازدادت بشكل كبير، ولكن الفقر والجوع ما زالا مستمرين، وعلى الرغم من اعترافهم بأن الإمدادات الغذائية قد ازدادت بشكل ملموس ولكن دون أن تحذ من الجوع، إلا أنهم أمروا على أن الحل لمشكلة الفقر والجوع يكمن في المزيد من الشيء نفسه "زيادة إنتاج الغذاء!!". لقد أكد قادة العالم وجود مشكلة خطيرة من الفقر والجوع، وفي الوقت نفسه يستمرون بإعلان أن الحل هو زيادة الموارد والمنتجات.

وحيقة الفقر أنه عندما يكون لدى الشخص أموال أقل مما يكفي فعلاً لتلبية حاجاته الأساسية من مأكول وملبس ومسكن وعلاج لصحته مصداقاً لقول رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه عُبيدُ الله بنُ مَحْضَنُ الحَطْمِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حيث قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ أَمَّنًا فِي سَبِيهِ نَعَاى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قَوْتٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حَبِرَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَدَائِرِهَا».. من الإسلام يدعو ويعمل للقضاء على الجوع، ويجعل من هذه الدعوة ركناً أساسياً من أركان الإسلام، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال «أَيُّمَا أُمَّةٍ عَرَصَتْ بَاتَ فِيهِمْ أَمْرٌ جَائِعٌ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ». وقد جاء الإسلام بآليات واضحة محددة تمنع انتشار الفقر وتعالجه حيث يوجد. فأحكام النفقة تعالج الفقر في محيط العائلة، وأحكام الميراث تضمن توزيع المال وعدم حصره في أيدي محدودة، وأحكام الملكية العامة ومصرفها تضمن حاجات أساسية للأفراد كالصحة والتعليم والمال من أجل الحياة، وتحريم الربا يمنع زيادة المال على حساب أموال الناس، وتحريم الكنز يضمن بقاء المال في دورة الإنتاج ووصوله إلى شرائح مختلفة من الناس، وأحكام الشركات تمنع المال أن يُستثمر بدون جهد صاحب المال أو المضارب، ... وهكذا فالنظام الاقتصادي في الإسلام وفر مجموعة من الأحكام التي بمجموعها تمنع الفقر من الانتشار وتعالجه إذا ظهر ■

كان ينبغي على القادة والمراقبين والمنظرين أن يلاحظوا أن العيب ليس في إنتاج الأغذية والكميات المتوفرة منه، بل إن المشكلة حقيقة تكمن في آلية توزيع الغذاء والموارد على الناس والتي ثبت فشلها في تمكين كل شخص من الحصول على السلع والخدمات الضرورية لحياته. وما دامت آلية توزيع الموارد والمنتجات باقية على حالها وكما كانت، فلا شك أن النتيجة النهائية ستبقى كما هي دون تغيير، فسوف يزيد إنتاج الموارد وتزداد ثروات من هم أثرياء أصلاً، ولكن ذلك لن يفيد أولئك الذين يحتاجون هذه الموارد أكثر من غيرهم. لقد كان الناتج القومي أو المحلي الإجمالي للدول الفردية، وكذلك للعالم بأسره، في ارتفاع مستمر لعقود من الزمن. وقد تجاوز الناتج القومي الإجمالي في الولايات المتحدة ١٨ تريليون دولار في عام ٢٠١٥. بمعدل ٨٠٠ مليار دولار زيادة كل عام، ومع ذلك فإن معدلات الفقر لم تقل عن ١٣٪ في أمريكا بالرغم من زيادة الإنتاج. لاحظ أن هذه الأرقام تتعلق بالولايات المتحدة وهي أغنى بلد في العالم وزعيم الرأسمالية. أما الإحصاءات حول الجوع في العالم فهي صادمة، ومذهلة، ومرعبة، وحجم المشكلة يبدو كارثياً عندما نعرف أن الموارد والمواد الغذائية المهدورة في العالم أكثر مما يلزم لإطعام جوعى هذه البلدان. فإنه وفقاً للبيانات والإحصاءات المنشورة حول الجوع من قبل البنك الدولي وغيره من المنظمات، فإنه يموت شخص واحد في هذه البلاد كل ثانية بسبب الجوع وسوء التغذية، حيث ٨٥٪ من ضحايا الجوع هم من الأطفال. وفي البلدان الآسيوية والأفريقية وأمريكا اللاتينية، هناك أكثر من ١,٣ مليار شخص ما زالوا يعيشون فيما يسميه البنك الدولي بالفقر المدقع، حيث يعيش هؤلاء بمستوى متدن من الدخل يقل عن دولار واحد في اليوم، وهذا المستوى من الفقر المدقع يؤدي إلى أنواع مختلفة من الأمراض وسوء

تتمة كلمة العدد: مصر والنفق المظلم وتفاقم الأزمات في ظل عهد السيسي

بعض أهل مصر، أما ثروات البلاد فقد وضع السيسي يده عليها ينفق منها على جنرالاته لضعان ولاتهم وطاعتهم له في قهر الشعب وإذلاله وإخضاعه الذين أصبحوا يسيطرون على قطاع كبير من الاقتصاد المصري والأراضي الشاسعة. هذا بالإضافة لصفقات السلاح التي ينفق عليها المليارات لحماية كيان يهود من المسلمين وللدفاع عن مصالح أمريكا في ليبيا. أضف لذلك تسليم مصادر الثروة للشركات الأمريكية والغربية بعقود باطلة تمكنهم من السيطرة على خيرات مصر كمنجم السكري لاستخراج الذهب، وما تفعله شركة إيني الإيطالية من نهب للغاز من أراضي مصر بعقود باطلة لا يخفى على أحد. فواضح أن السيسي سخر ثروة البلاد لإرضاء الغرب ولقمع شعبه بتسليح الجهات الأمنية بأسلحة قمع وبناء السجون في طول البلاد وعرضها. أما رعاية شؤون الناس وتوفير ما يلزمهم من حاجات ضرورية فليس عند الدولة في هذا الشأن إلا خطابات رنانة وعصا لمن لم يقنع بكلامهم مما ترتب عليه حالة

احتقان بسبب الغلاء المتصاعد تؤذن بانفجار وثورة عارمة يؤخر حدوثها القبضة الأمنية التي يفرضها النظام على الناس، ولكن لا محالة سيقع هذا الانفجار بسبب النقص الحاد في الحاجات الأساسية من مأكول ومشرب ودواء وبسبب ارتفاع أسعارها. وهذا نداء لأهل الكنانة، أن ما حل بكم بسبب غياب الحكم بما أنزل الله وسيطره النظام الرأسمالي على البلاد، وكما لا يرتد غضبكم وانفجاركم عليكم يجب أن تتفهموا حقيقة المشكلة وتفهموا حلها جيداً؛ فالمشكلة هي في النظام الرأسمالي الكافر لا في رأس النظام فقط، وحلها هو استبدال نظام الخلافة بذلك النظام، الخلافة التي ترعى شؤون الناس بتطبيق أحكام الشرع؛ تطعم فقيرهم وتحفظ لهم ثرواتهم ولا تجعلها دولة بين الأغنياء منهم. وإن لم تفعلوا فسوف يزداد جبروت السيسي المتكبر ويزداد إذلاله لكم وإفكاركم.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَأَتَمَّوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ■

مقترح حل سوري يستوحي تجربة ١+٥

تنتظر المعارضة السورية رداً أوروبياً على مقترح لها يتضمن تشكيل آلية سياسية تشبه في الشكل والعمل مجموعة الخمسة زائد واحد التي تضم الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن إضافة إلى ألمانيا التي نجحت في التوصل إلى حل للملف النووي الإيراني. وقد اقترح رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أنس العبدية قبل أيام تشكيل آلية تضم الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا بغية إيجاد حل سياسي في سوريا ضمن آلية جديدة. ووفقاً للائتلاف فإن الآلية المقترحة ستحول دون احتكار كل من الولايات المتحدة وروسيا للحل في سوريا، وهو ما لم يأت بأي نتيجة حتى الآن، على حد وصف رئيس الائتلاف الذي أوضح أن المعارضة تنتظر رداً أوروبياً على المقترح. وجاء الاقتراح ضمن تصريح صحفي عقب الاجتماع التشاوري الرابع الذي عقد الأربعاء بين الائتلاف الوطني المعارض وهيئة التنسيق الوطني (من المعارضة السورية في الداخل) برعاية أوروبية في العاصمة البلجيكية بروكسل. (الجزيرة نت)

إن مما ابتليت به الأمة الإسلامية أن يقودها عملاء للدول الغربية ينفذون سياساتها فتحكم سيطرتها من خلالها على الأمور في البلاد الإسلامية.. لقد قلنا سابقاً إن تسليم قضايانا لعدونا ووضعها بيده ليقرر فيها ما يراه هو خيانة من أعظم الخيانات، إذ كيف لمن حمل أمانة أمته وإنقاذها مما تعانيه أن يضع قضيتها بيد عدوها؟! إن طرح رئيس الائتلاف "تشكيل آلية تضم الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا"، وهي دول عدوة للإسلام والمسلمين، يؤكد خيانة الائتلاف لأهل الشام وثورتهم ومصالحهم فهو يستدعي التدخل الغربي في شؤون أهل الشام استدعاءً ويريد تصميم حلول بحسب ما تريد الدول الغربية.. إن على أهل الشام نبذ الائتلاف ونبذ كل من يدعي تمثيلهم ويرتبط بالدول الغربية وبالذول التابعة لها في العالم الإسلامي، والأخذ على أيديهم، فإن التضحيات مهما غلت وكثرت فإنها لا تنتج في ظل قيادة عميلة بل إنها تكون وقوداً في خدمة سياسات الكفار المستعمرين... وهذه تجارب المسلمين في هذا المجال ماثلة للعيان على امتداد العالم الإسلامي.. إن من أهم الأمور التي يجب الوعي عليها فهم المشروع السياسي الذي ينقذ أهل الشام وغيرهم وهو العمل لإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة والانقياد لحملة هذا المشروع فإنهم هم الجديرون بأن توضع الثقة بهم لما يتسمون به مما يقتضيه التغيير وتحقيق ذلك المشروع وهو الوعي والإخلاص.

يخدرون الناس في بلادنا بتعديلات شكلية مع أن المشكلة تكمن في النظام الرأسمالي الذي يطبقه حراس مصالح الغرب في بلادنا

المشاورات تتواصل في تونس لتشكيل حكومة وحدة وطنية

تواصل في تونس المشاورات لأجل تشكيل حكومة وحدة وطنية وسط خلافات بين الأحزاب المشاركة في الحكومة الحالية وبين أحزاب المعارضة بشأن استقالة رئيس الحكومة الحالي الحبيب الصيد. لكن رئيس الحكومة حسم أمر استقالته من عدمها، وقال ساواصل مهامي لتفادي الفراغ وكل ما من شأنه إرباك مؤسسات الدولة، مشدداً على تفاعله مع نتائج الحوار من أجل تشكيل حكومة وحدة وطنية تحفظ المسار الديمقراطي. من جهتها حذرت رئاسة الجمهورية التونسية من مغبة بقاء الوضع الاقتصادي والسياسي في البلاد على ما هو عليه، وتسعى عبر مشاورات حثيثة لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية قبل نهاية شهر رمضان كما عبر عن ذلك رئيس الجمهورية الباجي قايد السبسي الذي أشار إلى اتفاق الجميع على عدم استمرار الوضع الحالي. وقال مراسل الجزيرة إن انخراط أحزاب المعارضة في المفاوضات لا يعني يسر المفاوضات وسرعتها، لأن شرط الاتفاق على برنامج مسبق قد يعطل المسار، حيث أكد الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية (تحالف من أحزاب يسارية) حمة الهمامي على أهمية مناقشة البرنامج الكفيل بإخراج تونس من الأزمة وإعادة الأمل للشعب التونسي. لكن المؤشرات التي عرضها محافظ البنك المركزي في جلسة استماع أمام نواب مجلس الشعب، لا تمنح متسعا من الوقت لأن تحسين الوضع المالي والاقتصادي يتطلب استقراراً أمنياً وسياسياً عاجلاً لا يحققه إلا اتفاق سياسي صلب وفق ما يروج داخل الأروقة النيابية والسياسية التونسية. (الجزيرة نت)

ردا على تصريحات الغنوشي: السياسة يجب أن تكون على أساس الإسلام

بقلم: أسامة الماجري - تونس



نشرت "ميدل إيست آي" حواراً مع راشد الغنوشي تحت عنوان "آراء حول الإسلام الديمقراطي" وقد تضمنت تصريحات الغنوشي العديد من النقاط التي وجب الرد عليها خاصة فيما يتعلق بفهم السياسة في الإسلام وكيف تكون الممارسة السياسية.

إذ يقول الغنوشي في معرض تصريحاته أن "المجال السياسي ليس مقدساً لكنه مجال قابل للتغيير، إنه مجال مدني وبشري، خالٍ من الاجتهاد أو التفكير الإنساني المستقل. أكثر من ٩٠ بالمائة من النصوص الإسلامية مفتوحة للتفسير والتدقيق. ونحن نعتبر بعض النصوص القليلة ثابتة أو غير قابلة للتغيير. يخلط الكثير من المسلمين بين نوعين من النصوص ويعتبرون جميع النصوص مقدسة ولا يمكن المساس بها تحمل معنى واحداً فقط". وهنا يلاحظ خلط واضح بين النص الشرعي والتعامل معه، فالنصوص الشرعية كلها مقدسة وغير قابلة للتغيير في أي حال من الأحوال، أما التعامل معها بالاجتهاد في فهم النص في حالة كونه ليس قطعي الدلالة قطعي الثبوت وبذلك الواسع في استنباط الحكم الشرعي فهذا واجب المسلمين، وفي هذه الحالة وجب عدم الخروج على النصوص الشرعية حين ممارسة السياسة بل وجب التقيد بأحكام الإسلام، فكون وجود اختلاف في الاجتهادات لا يعني تركها والاتجاه إلى أحكام بشرية لا علاقة لها بالنص الشرعي لممارسة العمل السياسي. وبالتالي فإن هناك ثوابت في ممارسة العمل السياسي كراعية شؤون الناس على أساس الإسلام وكالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيره من الأعمال السياسية التي يجب على المسلم وعلى جميع الأحزاب التقيد بها ولا يجوز التنازل عنها قيد أنملة.

أما بخصوص حديثه عن الإسلام السياسي بقوله: "في تونس، نحن لسنا بحاجة إلى مواصلة الإسلام السياسي، لأن هذا رد فعل على الدكتاتورية والتعلمن الشديد". وقوله أيضاً إن "الإسلام السياسي هو مصطلح غربي استخدم لأول مرة بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية، عندما شعر المسلمون أنه كان هناك فراغ وأنهم مجبرون لإعادة بناء الأمة الإسلامية. قبل ذلك كان هناك فصل بين الدولة والمجتمع، وكان لكل عنصر دوره من العلماء والحكام إلى القضاة. ولكن عندما بدأت الدولة باعتقال العلماء (هيئة علماء المسلمين) ظهرت فكرة أن الإسلام كان تحت التهديد. في تونس، الإسلام ليس تحت التهديد، لذلك نحن لسنا بحاجة إلى الإسلام السياسي" هذا الكلام فيه لبس كبير، فمن الناحية التاريخية ومنذ أن أقيم الرسول ﷺ الدولة الإسلامية في المدينة إلى أواخر العهد العثماني كانت الدولة تقوم على أساس العقيدة الإسلامية والخليفة يسن التشريعات والقوانين من الكتاب والسنة باعتبارها أحكاماً تشريعية. كما أن ممارسة السياسة على أساس الإسلام ليس ردة فعل على الدكتاتورية وعلى العلمانية المتشددة، وإنما هو حكم شرعي وجب التقيد به.

وفي الختام، نقول إن الحزب السياسي من وجهة نظر الإسلام هو ذلك الحزب الذي يقوم بالأعمال السياسية، أي بأعمال رعاية الشؤون وفق أحكام الإسلام، ويحاسب الحكام على أي تقصير في رعايتهم لشؤون الأمة أو حيدهم عن مبدأ الإسلام في تلك الرعاية، ويعمل في حال غياب الحكم الإسلامي إلى إيجاد الإسلام في واقع الحياة عن طريق إقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة... ■

فصل جنوب السودان فاقم مشاكله بدل حلها

بقلم: إبراهيم عثمان - أبو خليل *



هذا الوضع البائس والواقع المرير في شطري السودان، كان ثمرة مزة لفصل جنوب السودان عن شماله، مما يؤكد بلا شك أن فصل جنوب السودان، لم يكن حلاً لمشكلة الجنوب، بل فاقم من مشاكله، كما انعكس كل ذلك سلباً على شمال السودان؛ الذي يتحمل ساسته وحكامه الوزر الأكبر في كارثة الفصل. هذا السوء الذي نراه في السودان، في شماله وجنوبه، ما كان ليحدث لو أحسن الساسة في السودان رعاية شؤون أهلهم، في ظل الثروات الضخمة التي حبا بها الله سبحانه هذا البلد، وإن المرء ليعجب أن تحدث مجاعة في السودان أو نقص في إشباع الحاجات، سواء في جنوب السودان أو شماله، فأراضي السودان الخصبة السهلية المنبسطة، ومياهه العذبة في الأنهار والأمطار، كفيلاً بإطعام عشرات الأضعاف من مثل سكان السودان. فبسياسة هؤلاء الحكام والسياسيين، أصبحنا نتسول الغذاء عند منظمات الكفر العالمية، والتي يعلم القاضي والداني أنها لا تريد للمسلمين خيراً وإن أظهرت ذلك! فهو نوع من التضليل، فهي التي تعمل على تأجيج الصراع، وإطالة أمده حتى تُحكَم بلادهم سيطرتها على بلادنا وثرواتنا، ويعطونا الفتات لنبقى على قيد الحياة، يقول المولى سبحانه: ﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَآئِئِنْ أُخْرِجُوا مِنْ أَرْضِكَ أَنْ يَكْفُرُوا بِكَ وَاللَّهُ يَكْفُرُ بِمَا كَفَرُوا عَلَيْهِمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكَ﴾.

لقد أوضح حزب التحرير فصول المؤامرة على السودان؛ بفصل جنوبه عن شماله، فبين حقيقة الصراع، وكشف أدواته من كل الأطراف في الداخل والخارج، كما بين المخاطر التي تقع على السودان جنوبه وشماله حال الفصل، وهو ما أثبتته الأيام، لم يكن ما قام به حزب التحرير مجرد كلام في الصالات المغلقة، وإنما قام بأعمال ضخمة قبل الفصل؛ فسير المسيرات والمؤتمرات الراضية لتفتيت السودان عبر فصل جنوبه عن شماله، واعتمد شبابيه والمؤيدون أمام البرلمان، وجمع عشرات الآلاف من التوقيعات الراضية للفصل وقدمها لرئيس الجمهورية، إضافة إلى إصداره عشرات البيانات، والنشرات، والكتيبات، علها تجد أذناً صاغية، ولكن لا حياة لمن تنادي، فسار المخطط للأسف كما أرادت له أمريكا أن يسير ووقع السودان في ماكينة التمزيق الأمريكية.

لم يكتف حزب التحرير بإيراد المخاطر والكوارث التي ستحل بالبلاد جراء الفصل، بل أعطى الحزب العلاج الجذري لمشكلة جنوب السودان؛ بإحسان رعاية أهل الجنوب، وتوفير الحاجات الأساسية لهم، ولكل أهل السودان، دون تمييز بين عرق أو لون أو جهة أو دين، وتسخر الدولة وتسعى بكل طاقاتها، وثرواتها، لتمكين الناس من إشباع حاجاتهم الكمالية، وأن ذلك لا يكون إلا بتوحيد السودان مع غيره، في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وليس في تفتيت السودان نفسه، الذي يجري على قدم وساق ■

* الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

فشل السودان في أن يبقى موحداً، وكان السبب الرئيس في هذا الفشل، هم الساسة والحكام، عندما سارعوا لإرضاء أمريكا، فحققوا لها رغبتها في فصل جنوب السودان عن شماله، بتكوين دويلة ذات صبغة نصرانية فيه. فهل كان الفصل حلاً لمشكلة جنوب السودان؟! إن الواقع ينبئ بعكس ذلك، فبعد خمس سنوات من الفصل، لا يزال الجنوب رهين الحرب، والعنف، في دويلة لم تولد بصورة طبيعية، وإنما ولدت بعملية قيصرية، وسجلت حالة وفاتها في اليوم الأول لإعلان ميلادها، وتحول البترول؛ الثروة الوحيدة التي اعتمد عليها الساسة في الجنوب، ومن قبلهم ساسة الشمال، وتركوا بقية الثروات نهياً للمستعمرين، فأصبح البترول نعمة على أهل الجنوب، وصار سلاحاً ينخر جسدها المريض، حيث انزلق الجنوب في دوامة صراع دولي وقوده، أكبر قبيلتين فيه، حرب استمرت سنتين، وما زالت تداعياتها وإفرازاتها حتى اليوم، حيث اندلعت الحرب بين الرئيس (سلفاً كبير)، ومعه قبيلته الدينكا، ونائبه السابق الحالي (رياك مشار) مستنداً على قبيلته النوير، حيث قضت هذه الحرب على الأخضر واليابس، وارتكبت فيها فظائع تنأى عنها وحوش الغاب، فقتل عشرات الآلاف من المدنيين العزل، مما اضطر الملايين إلى الهرب من جحيم الحرب، فنزح مئات الآلاف إلى شمال السودان.

وفي بداية الأمر أعلنت حكومة الخرطوم عدم اعتبار أهل الجنوب الفارين من الحرب، والملتجئين إلى الشمال أجانب، وإنما رعايا لهم كل حقوق التبعية، وذلك عملاً باتفاق الحريات الأربع الموقع بين الدولتين، ولكن الحكومة نقضت غزلها، ونكصت على عقبيها، وأعلنت في نهاية آذار/ مارس الماضي أنها تعتبر من لجأوا إليها أجانب على أراضيها، وذلك رداً على اتهام جنوب السودان بدعم المتمردين الذين يقاوتون الجيش السوداني في الولايات الحدودية، فصارت حال اللاجئين والنازحين كالمستجير من الرمضاء بالنار، يعيشون ظروفاً صعبة تنعدم فيها أدنى مقومات الحياة، فقد أكد مسؤول في المفوضية الأوروبية أن أكثر من خمسة ملايين سوداني يحتاجون إلى مساعدات عاجلة في السودان بعد حركة نزوح للسكان. وقال مدير الشؤون الإنسانية والحماية المدنية في المفوضية (جان لوي دو بروير) في بيان نشره برنامج الأغذية العالمي يوم الخميس الماضي، إن "الوضع الإنساني في الكثير من مناطق السودان بلغ مستوى حرجاً مع حركات نزوح جديدة في منطقة دارفور، وارتفاع أعداد الواصلين من جنوب السودان"، وأضاف: "أن أكثر من خمسة ملايين إنسان يحتاجون إلى مساعدات عاجلة"، وتأتي هذه التصريحات بعدما منحت المفوضية الأوروبية برنامج الأغذية العالمي ١٢,٥ مليون يورو لعمليات الإغاثة في السودان.

حملات العداة للإسلام والمسلمين والتمييز ضدهم قد بات واضحاً.. وبعض الغربيين باتوا يلاحظون ذلك وينتقدونه

صحفي بريطاني: ماذا لو كان قاتل كوكس مسلماً؟

استهجن صحفي بريطاني طريقة التغطية الإعلامية في بلاده لحوادث الاغتيال، وآخرها مقتل النائبة في مجلس العموم (البرلمان) جو كوكس على يد أحد رافضي بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي. وقال مدير تحرير صحيفة فايننشال تايمز، روبرت شريمسلي -في مقال- لو أن القاتل كان مسلماً أو واحداً من أبناء المهاجرين، لما اتسمت تغطية الإعلام البريطاني للحدث بهذه الحصافة والتعقل. وأردف قائلاً لو أن القاتل مسلم "لما قرأنا على الصفحات الأولى أن ما حدث من فعل انطوائي مجنون، حتى لو كان ثمة دليل منطقي على ذلك". وقال إن هناك تقارير تتحدث عن أن قاتل جو كوكس "المزعوم" له صلات بجماعات يمينية ذات نفوذ متطرف، لكن الإعلام يتعامل معها بكل حرص وحذر. وأوضح أن معظم المشتغلين بالسياسة ووسائل الإعلام يتربعون الحصول على مزيد من المعلومات قبل التسرع في إطلاق الأحكام بشأن دوافع القاتل والمؤثرات التي دفعته لارتكاب جريمته "الشنعاء". واستطرد شريمسلي قائلاً إن "من المثير للعجب أن صحيفتي ذي صن، وذي ديلي ميل -وهما مؤسستان لم يُعرف عنهما التناول الحذر والرزين- كلتيهما أكدت أن القاتل المزعوم انطوائي مجنون، أو متوحد ومريض عقلياً". وقال إن الصحيفتين نشرتا تلك الأوصاف في صدر صفحتيهما الأولى، وإن كليهما أشارتا إلى أن القاتل صاح أثناء ارتكابه الجريمة "بريطانيا أولاً"، لكن أياً منهما لم يبرز ذلك الهتاف بشكل واضح. وكتب مدير تحرير فايننشال تايمز متسائلاً "غير أن من حق المرء أن يتساءل عما إذا كانت وسائل الإعلام ستتوخى الحرص ذاته في تقييم الأدلة لو كان القاتل من خلفية مختلفة". وأضاف بلهجة لا تخلو من تعجب "كيف ستكون عناوين الصحف لو أن القاتل ردد عبارة: الله أكبر، أثناء ارتكاب الجريمة؟". وقدم شريمسلي في ختام مقاله نصيحة للإعلام البريطاني بضرورة التعامل بنفس الحرص والحذر عند تناول دوافع وخلفيات مرتكب الجريمة "المنفرد" إذا تبين أنه مسلم. (الجزيرة نت)

أمريكا تقدم لدول "المساعدات" المالية أو العسكرية وغيرها لإحكام قبضتها على سياسات تلك الدول

أمريكا ستمنح أوكرانيا مساعدة جديدة بقيمة ٢٢٠ مليون دولار

أعلن البيت الأبيض، يوم الأربعاء الماضي، أن الولايات المتحدة ستمنح أوكرانيا مساعدة جديدة بقيمة ٢٢٠ مليون دولار هذا العام. وأبلغ جو بايدن، نائب الرئيس الأمريكي، رئيس الوزراء الأوكراني فولوديمير غروسمان بالمساعدات الجديدة خلال اتصال هاتفي، يوم الأربعاء الماضي، عبر فيه عن الدعم القوي لجهود الإصلاح التي يبذلها غروسمان، مشيداً بالخطوات التي اتخذتها حكومته بالفعل في أول شهرين لها في السلطة. (جريدة الحياة)